- ثم خرج (جرجة) حتى كان بين الصفين ونادى ليخرج إلي خالد فخرج إليه خالد وأقام أبا عبيدة مكانه فواقفه بين الصفين حتى اختلفت أعناق دابتيهما وقد أمن أحدهما صاحبه فقال جرجة : .

(يا خالد أصدقني ولا تكذبني فإن الحر لا يكذب ولا تخادعني فإن الكريم لا يخادع أنشدك با هل أنزل ا على نبيكم سيفا من السماء فأعطاكه فلا تسله على قوم إلا هزمتهم ؟) .

قال : (لا) .

قال : فبم سميت سيف ا ؟ .

قال : إن ا D بعث فينا نبيه A فدعانا فنفرنا عنه ونأينا عنه جميعا ثم إن بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا باعده وكذبه فكنت فيمن باعده وكذبه وقاتله ثم إن ا أخذ بقلوبنا ونواصينا وفهدانا به فتبعناه فقال : أنت سيف من سيوف ا سله ا على المشركين ودعا لي بالنصر فسميت سيف ا بذلك فأنا من أشد المسلمين على المشركين .

- صدقتني .

ثم أعاد عليه جرجة : .

- يا خالد . أخبرني إلام تدعوني ؟ .

- إلى شهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند ا .

- فمن لم يجبكم ؟ .

- فالجزية ونمنعه .

- فإن لم يعطها ؟ .

- نؤذنه بحرب ثم نقاتله .

- فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيبكم إلى هذا الأمر اليوم ؟ .

- منزلتنا واحدة فيما افترض ا علينا شريفنا ووضيعنا وأولنا وآخرنا .

ثم أعاد عليه جرجة : .

- هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل ما لكم من الأجر والذخر ؟ .

- نعم وأفضل .

- كيف يساويكم وقد سبقتموه ؟ .

- إنا دخلنا في هذا الأمر وبايعنا نبينا A وهو حي بين أظهرنا تأتيه أخبار السماء ويخبرنا بالكتب ويرينا الآيات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا أن يسلم ويبايع وإنكم

أنتم لم تروا ما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج فمن دخل في هذا الأمر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا .

- باﷲ لقد صدقتني ولم تخادعني ولم تألفني ؟ .

- باﷲ لقد صدقتك وما بي إليك ولا إلى أحد منكم وحشة وإني لو لي ما سألت عنه .

- صدقتني .

ثم قلب جرجة الترس ومال مع خالد . وقال : علمني الإسلام فمال به خالد إلى فسطاطه فشن عليه قربة من ماء ثم صلى جرجة ركعتين وحملت الروم مع انقلابه على خالد إذ كانوا يظنون أن جرجة يحمل على المسلمين فأزالوا المسلمين عن مواقفهم فركب خالد معه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى الناس فثابوا وتراجعت الروم على مواقفهم